

دور حصة التربية البدنية في تهذيب نفوس الطلبة والتقليل من السلوك العدواني لديهم في مراحل التعليم ما قبل الجامعي في ظل انتشار ظاهرة العنف في المدارس

أ. عبدالعزيز هاني صادق سبتي – باحث أساسي
أ. عبد العزيز نجم الرومي – باحث مشارك
المعهد الصناعي – الشويخ
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب – الكويت
abdelazizalroomy@gmail.com

ملخص

صارت ظاهرة السلوك العدواني لدى العديد من الطلبة في مراحل التعليم المختلفة ما قبل المرحلة الجامعية ، صارت ظاهرة مقلقة في جميع دول العالم بعد أن شهدت مئات المدارس في العديد من الدول ومن بينها الدول العربية شهدت مئات من حوادث الاعتداء بين الطلبة بعضهم البعض ، بل ووصل الأمر إلى أننا شاهدنا حوادث قتل لبعض الطلبة كما حدث في مصر بداية العام الدراسي الماضي، وحوادث إطلاق النار على الطلبة في الولايات المتحدة الأمريكية وتعدى هذا السلوك الخطير حدوده باعتداء بعض الطلبة على المعلمين وهو ما نشاهده صوتا وصورة في أحيان كثيرة على مواقع التواصل الاجتماعي. إن هذه الظاهرة المرفوضة شكلا وموضوعا استقطبت اهتمامات خبراء التربية لبحث أسبابها وطرق معالجتها بطريقة صحيحة حتى لا تستفحل وتصبح المدارس مكانا للعنف بدلا من أن تستمر كمنارة للعلم ومركزا للإشعاع الثقافي ومنبعا للتربية السليمة. وأجمع خبراء التربية على أن دور المدرسة لا بد أن يساير التطورات الحديثة والتكنولوجيا المتقدمة التي يشهدها العالم على مدار الساعة والتي ألقت بظلالها على سلوكيات الأطفال في المنازل وعلى سلوكيات الطلبة في المدارس. واتفق الخبراء على أن كل العلوم التي يتلقاها الطلبة في مدارسهم لا بد أن تعمل في المقام الأول على تقويم أي سلوك منحرف قبل أن يتطور وتساء عواقبه. وبالطبع فإن حصة التربية البدنية في المدرسة تلعب دورا رئيسا في تهذيب وتقويم السلوك لدى الطلبة لما للرياضة من فوائد لا تحصى ولا تعد. فمن خلال هذه الحصة يتعلم الطالب التواضع عند النصر وتقبل الهزيمة بصدق ورحب والصبر والمثابرة والتعاون البناء مع أقرانه، وكل هذه العناصر تلعب دورا رئيسا في تهذيب النفس البشرية وتقويمها خاصة وأن الطلبة في هذه المراحل التعليمية المبكرة من السهل تقويمهم التقويم السليم باعتبار أن المعلم بمثابة المثل الأعلى لطلابه. إن حصة التربية البدنية في المدارس لا بد أن تلقى أكبر الاهتمام وينظر إليها باعتبارها مادة أساسية شأنها شأن باقي العلوم ولا ينظر إليها على أنها حصة لضيق الوقت والترفيه عن الطلبة. وهنا لا بد لنا أن نذكر التوصيات الإسلامية التي تحثنا على ضرورة ممارسة الأولاد للرياضة (علموا أولادكم السباحة والرمية وركوب الخيل). فمنذ أكثر من ألف وأربعمائة عام أدرك المسلمون أهمية الرياضة في تهذيب النفوس وتقويم السلوك للأفضل. ومن خلال هذا البحث فسوف أتناول دور حصة التربية البدنية وأهميتها لتعديل سلوك الطلبة والطرق الحديثة لتدريسها لتحقيق هذا الهدف النبيل والشروط والصفات التي لا بد أن يتحلى بها معلم التربية البدنية ليصبح مؤثرا بدرجة كبيرة على المتعلم. كما سيتناول البحث الدور الذي يجب أن تقوم به الأسرة لمساعدة معلم التربية البدنية على أداء مهمته في تعديل أي سلوك عدواني للطلاب. وفي نهاية البحث هناك العديد من التوصيات نضعها أمام المسؤولين وصناع القرار لتنفيذها على أرض الواقع حتى نتخلص من هذه الظاهرة السيئة التي أصبحت تهدد مسيرة التعليم في الكثير من المناطق ودفعت بعض أولياء الأمور في بعض المناطق إلى إبعاد أبنائهم عن سلك التعليم خوفا من حدوث أي مكروه لهم.

الكلمات المفتاحية: السلوك العدواني، خبراء التربية، التربية البدنية، تقويم السلوك ، تهذيب النفوس

Abstract

The phenomenon of aggressive behavior and violence among students has become one of the bad manifestations witnessed by the majority of schools in all countries of the world. This bad behavior has caused many problems for millions of students, some of whom left schools to protect themselves from their colleagues. This phenomenon has many reasons, including the weakness of the curricula, the narrowness of schools and the lack of suitable gyms for all students. In order to solve this problem, teachers have a great role to play in modifying students' behavior, especially physical education teachers, because physical education improves students' mood, develops their talents and expands their social relationships. Therefore, the physical education teacher has a great role in disciplining the souls of his students and modifying their behavior through his advice and through the development of their athletic talents. The development of talent for any student helps him to build his future and paves the way for him to excel in other branches of science. The student who excels in sports often will not resort to violence in dealing with his colleagues or teachers. In this research, I will discuss the role of the physical education class in modifying students' behavior because studying this subject is indispensable in developing talents and improving students' morals.

Keywords: *the physical education, aggressive behavior, colleagues, the weakness of the curricula, students' morals*

تعريف العنف المدرسي وأنواعه وأثره السيئ على العملية التعليمية

قبل الحديث عن دور حصة التربية البدنية في تهذيب نفوس الطلاب وتعديل سلوكهم ، لا بد أن نتوقف أولاً عند تعريف العنف المدرسي وأنواعه لان معرفة أسباب أي مشكلة بمثابة القاعدة للحل السليم لها. وقد تنامت هذه الظاهرة خلال العقود الثلاثة الماضية في جميع المجتمعات وألقت بظلال قاتمة على مسيرة التعليم في العديد من الدول لأنها تسببت في خلق أجيال غير قادرة على تحمل المسؤولية وبدلاً من بناء الأوطان تسببت في تدمير المجتمعات وساءت الأخلاق بدرجة كبيرة.

من هنا نستطيع أن نعرف العنف المدرسي بأنه أي ضرر قد يلحق بالطلاب أو المعلم من خلال الممارسات الخاطئة والسلوك العدواني لبعض الطلاب تجاه زملائهم أو معلمهم.

أنواع العنف المدرسي

أولاً: العنف المادي وهو بالدرجة الأولى يركز على إحداث الضرر بالطلبة أو المعلمين من خلال الإيذاء الجسدي. كما يشمل إلحاق أي أضرار بمرافق المدرسة مثل تحطيم المقاعد وتشويه الحوائط وتدمير أشجار حديقة المدرسة.

ثانياً: العنف اللفظي وهو ما يتم من خلال التهديد أو السباب بين الطلبة وقد يتم أحياناً من قبل بعض المعلمين الذين يعتقدون أن السباب بمثابة نوع من التقويم لكنه في الحقيقة يأتي بنتائج عكسية تماماً.

ثالثاً: العنف غير اللفظي: وهذا النوع يأتي في صورة التمييز بين الطلبة من خلال تقسيمهم إلى فئات معينة مثل هذه مجموعة مجتهدة وهذه مجموعة مهملة ، وهذا الأمر يسبب نوعاً من الحقد والغيرة غير المحمودة بين الطلاب.

رابعاً: العنف الإلكتروني نتيجة لانتشار الأجهزة الحديثة مثل التليفون المحمول صار العنف الإلكتروني ظاهرة كبيرة ويتمثل في رسائل التهديد التي يرسلها بعض الطلبة لزملائهم وأحياناً لمعلميهم والتي تحمل في طياتها الكثير والكثير من الشرور وأحياناً تستهدف تشويه السمعة من خلال بث الشائعات المغرضة والكاذبة.

خامساً: العنف المنظم، ويتم هذا النوع عندما يقوم بعض الطلبة بتشكيل ما يشبه العصابات والتي تهدد زملائهم أو معلميهم وقد رأينا هذا النوع كثيراً عندما تم حرق عدد كبير من سيارات المعلمين في بعض الدول العربية لرفض المعلمين لظاهرة الغش الجماعي أثناء الامتحانات.

وبعد أن تعرفنا على أنواع العنف المدرسي يجدر بنا أن نتعرف على أسبابه لأن الوقوف على أسباب المرض تساعد الطبيب دائماً على وصف الدواء المناسب للمريض.

أسباب العنف المدرسي

هناك الكثير من الأسباب التي أدت إلى استفحال هذه الظاهرة في جميع المجتمعات خلال العقود الثلاثة الأخيرة نظرا للتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المتواصلة التي تمر بها جميع الدول والتي غيرت جميع مناحي الحياة وبالطبع منها السلوك البشري. ونستطيع أن نرصد أسباب العنف المدرسي والسلوك العدواني للطلبة من خلال النقاط التالية:

- ضعف المناهج الدراسية وعدم مسايرتها للعصر الحديث وتطوراتها.
- غياب الوازع الديني عند الكثير من الطلاب خاصة وأن مادة التربية الدينية لا تضاف إلى المجموع الكلي في الكثير من الدول ومن بينها على سبيل المثال مصر، لهذا فإن الاهتمام بدراسة مادة الدين أصبح غير ذي أهمية لملايين الطلبة الذين يبحثون بكل قوة عن الحصول على أعلى الدرجات في المواد الأخرى التي تؤهلهم لاجتياز المرحلة التعليمية التي يدسون فيها.
- الكثير من المدارس غير مؤهلة تماما لاستيعاب الطلبة، إذ نجد أن بعض الفصول يتكدس بها أكثر من ستين طالبا، الأمر الذي يؤدي إلى الحالة المزاجية السيئة للطلاب جراء الازدحام وصعوبة الحركة. كما أن الكثير من المدارس تفتقد للمرافق الرياضية وصالات الألعاب المختلفة وحمامات السباحة التي تساعد على تحسين الحالة المزاجية للطلاب.
- استخدام العنف والعقاب البدني من قبل بعض المعلمين تجاه الطلاب أدى إلى زيادة العنف لديهم وإلى اللجوء لتصرفات غير سوية تجاه زملائهم أو معلمهم.
- وبعيدا عن المدرسة، فقد لعبت وسائل الإعلام المختلفة دورا كبيرا في زيادة ظاهرة العنف في المدارس من خلال تقديم الأفلام والمسلسلات التي يتم فيها إهانة المعلم من قبل الطلاب ومن خلال تقديم نماذج سيئة للطلبة (مسرحية مدرسة المشاغبين التي تم تقديمها في مصر في سبعينيات القرن الماضي خير نموذج على الدور المشين الذي تلعبه وسائل الإعلام في تدمير العملية التعليمية إذ تسببت هذه المسرحية في فساد جيل كامل لتقليدهم الممثلين في هذه المسرحية في طريقة التعامل مع المعلم.

- الظروف السياسية المضطربة للكثير من الدول ألقت بظلالها القاتمة على الأوضاع الاقتصادية للأسرة، وهو الامر الذي ينعكس على سلوك الطلبة إذ أن الحالة المادية الصعبة قد تقود بعض الطلبة للانحراف وإلى ممارسة العنف تجاه زملائهم للحصول على متطلباتهم والتي لا تستطيع الأسرة توفيرها خاصة وأن المتطلبات اليومية للطلاب في العصر الحديث اختلفت كثيرا عن المتطلبات في الماضي، فقديمًا كان الطالب يحتاج إلى وجبة الإفطار فقط عند الذهاب إلى المدرسة ، أما في العصر الحديث فإنه يحتاج إلى الحصول على أحدث جهاز محمول وأفخر أنواع الملابس.

أهمية حصة التربية البدنية في المدارس لغرس القيم النبيلة لدى الطلاب

لقد أجمع خبراء التربية وعلم الاجتماع أن لحصة التربية البدنية في المدارس دورا كبيرا في تعديل سلوك الطلبة وتهذيبهم فهي في الأساس تساعد الطلبة على اكتساب الصفات النبيلة مثل التعاون والشجاعة والإقدام والتواضع واحترام المنافس أيا كانت النتيجة.

وموضوع التربية الحسنة من الأشياء التي شغلت بال المعلمين والفلاسفة والمفكرين على مدار التاريخ لأن التربية تلعب الدور الأكبر في تكوين شخصية الفرد التكوين السليم المتزن.

وأجمع الباحثون على ان اللعب وممارسة الرياضة أثناء اليوم الدراسي أثناء حصة التربية البدنية له تأثير بالغ لا يمكن تجاهله كمنشآت تربوي ممتاز وليس كما يرى بعض أولياء الأمور أنه مضيعة للوقت والجهد . لهذا فإن حصة التربية البدنية في الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وألمانيا لا تقل أهمية عن العلوم الأخرى بل وتأتي في مقدمة اهتمامات المسؤولين بعد أن تبوأ هذه الدول مكانة عالية في المجال الرياضي وحصل أبطالها على الميداليات والكؤوس في مختلف الألعاب جراء الاهتمام بالموهب في المدارس وتنمية مواهبهم واستثمارها أفضل استثمار.

ويمكن أن نلخص فوائد حصة التربية البدنية في تعديل السلوك العدواني للطلبة وتهذيب نفوسهم من خلال النقاط التالية:

- يكتسب الطالب القيم الخلقية والانضباط والنظام ، الأمر الذي يسهم بدرجة كبيرة في تشكيل شخصيته المستقبلية لان الطالب يستطيع أن يتعرف على قدراته ومهاراته وتطويرها بما يخدمه شخصيا وبما يعود بالفائدة على أسرته ومجتمعه.

- تعمل حصة التربية البدنية على زرع القيم النبيلة في الطلبة لأن كل الألعاب الرياضية لها علاقة وطيدة بالجانب الأخلاقي عند أي شخص إذ أنها تعلم الطالب الاحترام والأمانة والنظام وترويض النفس.

- يتعلم الطالب من خلال حصة التربية البدنية أن الصعود للقمة والتفوق ليس بالأمر الهين وإنما يحتاج إلى الصبر والمثابرة والعمل الجاد وذلك من خلال دراسته للأبطال الرياضيين الذين حققوا المجد لأنفسهم ولبلادهم على الرغم من الظروف البيئية الصعبة التي كانت تحيط بهم، والدليل على ذلك نجم الكرة العربية وقائد فريق ليفربول الانجليزي النجم محمد صلاح الذي ينحدر من إحدى قرى دلتا مصر ولكن بالصبر والاجتهاد والاستفادة من معلميه في مراحل التعليم المختلفة، استطاع أن يصل إلى قمة المجد.

- مما لا شك فيه ان تعود الطالب على ممارسة الرياضة التي يتفوق فيها من خلال حصة التربية البدنية ، سوف تبعده تماما عن العادات السيئة والسلوك غير الحضاري، فقليلًا ما نرى رياضيا يدخن وقليلًا ما نرى رياضيا يسهر في أماكن مشبوهة ، لأن الرياضة تعلم الفرد الالتزام والاعتناء بصحته لأنها رأس ماله.

- تساعد حصة التربية البدنية الطلبة بدرجة كبيرة على التحكم في مشاعرهم وعدم الانجرار للعنف لأن الطالب يتعلم أن الرياضة نصر وهزيمة وأن الفائز اليوم قد يكون الخاسر غدا ومن هنا يتعلم تهنئة خصمه عند الخسارة والتواضع عند النصر.

- تعمل حصة التربية البدنية على غرس قيمة التعاون والإيثار في نفوس الطلبة، فمن خلال التدريبات الرياضية لمختلف الألعاب أثناء الحصة يدرك الطالب قيمة تعاونه مع زميله في الفريق لتحقيق الفوز وأن العمل الجماعي يحقق النتائج المرجوة في أسرع وقت بعيدا عن الأنانية والفردية. لهذا فإننا نرى الرياضيين على علاقات وثيقة بمختلف فئات المجتمع لأن الشخص الرياضي يدرك أن العمل الجماعي والتعاون مع الآخرين هما أسرع الطرق للنجاح وتحقيق الذات.

- تعلم حصة التربية البدنية الطلبة الشجاعة المحسوبة وليس التهور ، إذ أن هناك فرقا كبيرا بين الشجاعة والتهور. ومن خلال التدريبات الرياضية والنصائح التي يتلقاها الطالب من معلمه يتعلم الطالب شجاعة اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب.

- حصة التربية البدنية أحد الأساسيات لتعليم الطلبة احترام القانون والنظام، إذ أن كل لعبة رياضية لها قوانينها الخاصة التي يجب على الجميع الالتزام بها وعدم تخطي هذه القوانين. ومن هنا ينعكس هذا المبدأ على الطالب في حياته العادية إذ يعرف أن كل تصرف يتصرفه سواء داخل أو خارج المدرسة إنما يجب أن تم وفقا للقواعد والأصول المتبعة وليس تبعا للأهواء والمصالح الشخصية.

- تساعد حصة التربية البدنية الطلبة على استغلال وقت فراغهم الاستغلال الأمثل من خلال ممارسة الرياضة خارج المدرسة وتنمية مواهبهم بدلا من إهدار طاقاتهم في أشياء لا طائل من ورائها بل قد تجر عليهم وعلى عائلاتهم المصائب والكوارث، فكثيرا ما نرى طلبة وقد تورطوا في جرائم جراء عدم الاستغلال الأمثل لوقت الفراغ خارج المدرسة أو أثناء العطلة الصيفية. إن تعود الطالب على ممارسة الرياضة يبعدنا تماما عن الأمراض المجتمعية التي انتشرت في مختلف الدول خلال العقود الأخيرة كالمخدرات والتدخين والانحرافات الجنسية والتعدي على الآخرين دون أي حق وعدم احترام القانون والكثير والكثير من من العادات السيئة التي شوهدت حياة البشر وأثرت في كل ما هو جميل.

- لا يخفى على أحد أن الأمراض المنتشرة كالسكري والسمنة قد تسبب حالة نفسية سيئة للعديد من الطلبة وها ما ينعكس على تصرفاتهم تجاه الآخرين، إلا أن الطالب ومن خلال حصة التربية البدنية يدرك تماما أهمية المحافظة على صحته لارتباط النشاط البدني بالوقاية من الأمراض.

- لحصة التربية البدنية دورا كبيرا في التنمية الثقافية للطلاب ، فمن خلالها يتعرف على الأبطال الرياضيين وتاريخهم وتاريخ البطولات العالمية ككأس العالم والأولمبياد، ومن هنا تزيد الثقافة لدى الطالب ما يعطيه ثقة بنفسه عند الحديث مع الآخرين.

- غالباً ما تظهر الملامح الشخصية للطلاب في حصة التربية البدنية لأن هناك حرية من الحركة والحديث أثناء الحصة عكس فروع العلم الأخرى والتي يتقيد خلالها الطالب بالشرح الأكاديمي واللغة الفصحى والحركة القليلة.

الصفات الواجب توافرها في معلم التربية البدنية ليكون قدوة لطلابه عند تقويم أي سلوك عدواني

منذ فجر التاريخ تعتبر مهنة المعلم أسمى مهنة عرفتها البشرية ، فالأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه كانوا أول المعلمين للإنسانية ، فعلى يديهم عرف البشر الله حق المعرفة وعبدوه حق عبادته. لهذا فإن المعلم هو القائد والمرشد وما تقدمت الدول في جميع المجالات علميا وثقافيا وسياسيا واقتصاديا إلا عندما أصبح المعلم في صدارة الاهتمامات وأصبحت مهنة التعليم هي أسمى مهنة وأصحابها هم الرواد. ولنا في المستشار الألمانى السابقة أنجيلا ميركل خير دليل عندما طالبها القضاء بأن تتساوى رواتبهم مع المعلمين فكان جوابها القاطع والحاسم (كيف أسويكم بمن علموكم)!.

وبما أن المعلم هو أساس العملية التعليمية وهو المثل الأعلى لطلابه، فإن هناك الكثير من الصفات واجب توافرها في المعلم بشكل عام وفي مدرس التربية البدنية بشكل خاص حتى يؤدي مهمته على أكمل وجه وليكون قدوة صالحة لطلابه داخل وخارج أسوار المدرسة.

أولاً: معلم التربية البدنية لا بد أن يتصف بالأخلاق الحميدة والسلوك القويم ، إذ أن الطلاب في مرحلة ما قبل التعليم الجامعي يميلون بكل قوة إلى تقليد المعلمين في كل حركاتهم وسكناتهم.

ثانياً: معلم التربية البدنية يجب أن يتصف بالحكمة والتصرف بعقلانية في مختلف المواقف لأنه يواجه مئات الطلاب بعقليات وبيئات مختلفة، لذا فعليه أن يكون حكيما وأن يكون كلامه وتوجيهاته في وقتها الصحيح وبنبيرة صوت متزنة دون أي انفعال.

ثالثاً: يجب أن يتصف معلم التربية البدنية بالعدل بين طلابه ولا يفرق بينهم في تعاملاته حتى لا يحدث ضغينة بين الطلاب بعضهم لبعض.

رابعاً: يجب أن يكون معلم التربية البدنية شخصية اجتماعية ومتحدثا لبقا حتى يتعامل مع أولياء الأمور بكل حكمة عند مناقشة أي قضية تخص أولادهم. إن المدرس الحريص على التواصل مع أولياء الأمور يحقق نتائج إيجابية مع الطلبة لتعديل أي سلوك خاطئ مقارنة بنظيره الذي ينغلق على نفسه ولا يهتم إلا بالمنهج فقط.

خامساً: المظهر الخارجي للمعلم أحد الأسباب الهامة التي تساعد على أداء مهمته. لذا فإن على مدرس التربية البدنية ضرورة الاهتمام بمظهره الشخصي ليكون نموذجا حسنا أمام طلابه.

سادساً: يجب على مدرس التربية البدنية الإطلاع الواسع في مجال علم النفس التربوي ليتعلم كيف يتعامل مع طلابه وكيف يقيم سلوكهم ويهذب نفوسهم وكيف يحول الطالب من طالب فاقد للأمل وعدواني إلى طالب مثالي يسعى بكل قوة لتطوير موهبته بدلا من دفنها في التراب جراء الإهمال. " ان معلم التربية البدنية بمثابة رائد اجتماعي يشعر بكل مشاكل المجتمع ويتفاعل معها, ويعمل جاهدا على إعداد التلاميذ بحيث يستطيعون التعامل بجديّة مع أي مشكلة وحلها كما انه يسهم بخبراته الشخصية في إرشادهم إلى طرق التغلب على ما يصيبهم من أمراض اجتماعية" (تقي الدين، 2018).

سابعاً: الإخلاص في العمل والتفاني في أداء الواجب صفات لا غنى عنها لمدرس التربية البدنية ويعطي لمادته الأهمية الكبرى حتى يدرك الطلاب قيمتها بدلا من اعتبارها مادة ترفيه وتسلية.

ثامناً: الثقافة الدينية قد تكون ضرورة في بعض الأحيان لمعلم التربية البدنية لتهديب نفوس الطلاب، فالتعاليم الدينية السليمة هي أقوى دافع للطالب للتعامل الحسن مع معلميه وزملائه ومع المجتمع ككل. من هنا نؤكد أن المعلم ذو الثقافة الدينية الواسعة يستطيع أن يؤثر تأثيراً إيجابياً في نفوس طلابه من خلال الربط بين التربية والدين.

تاسعاً: على معلم التربية البدنية التدريب الكامل والشامل على وسائل التكنولوجيا الحديثة وعلى الأجهزة الرياضية وكيفية استخدامها استخداماً سليماً للمحافظة على صحة طلابه وحرصاً على سلامتهم الجسدية من أي إصابات قد تسبب لهم الأذى النفسي أو العضوي. " يؤدي استخدام التكنولوجيا الحديثة إلى تحسين الأداء للمعلمين ويزيد من تطورهم بسرعة كبيرة.. وبالرغم من ذلك، هناك صعوبات جمة تواجه استخدام تكنولوجيا المعلومات في حصص التربية البدنية، وهذا راجع لوجود عدة معوقات تواجه كل مؤسسة تربوية" (بلال و رشيد، 2021).

عاشراً: يجب على معلم التربية البدنية الحرص التام على حضور الندوات والمؤتمرات وورش العمل التي تنظمها وزارة التربية ووزارات الشباب والتي يحاضر فيها الخبراء من جميع التخصصات للإطلاع أولاً بأول على أحدث طرق التدريس والتدريب. "يجب مشاركة المعلمين وأساتذة الجامعات في الدورات التأهيلية والتدريبية حول أحدث ما يستخدم من تكنولوجيا التعليم في مجال تدريس التربية البدنية" (بلال و رشيد، 2021).

إحدى عشر: الاهتمام بالصحة من الضروريات لمعلم التربية البدنية إذ أن عليه أن يقوم بأداء التدريبات الرياضية مع الطلاب حتى يتعلموا منه كيفية أدائها باتقان وكفاءة. كما يجب أن يكون ممشوق القوام بعيدا عن أي تشوهات أو عاهات مثل تقوس الساقين حتى لا يعطي فرصة لأي طالب للنفور منه أو الاستهزاء به.

الوسائل الواجب توفرها لمساعدة معلم التربية البدنية على أداء مهمته وتأهيل طلابه تأهيلاً علمياً وخلقياً مناسباً

وبعد أن تحدثت عن الصفات الواجب توفرها في معلم التربية البدنية لكي يؤدي مهمته على أكمل وجه ، فإننا لا يمكن أن ننكر أن هناك الكثير من الوسائل والمساعدات التي يجب أن توفرها له المدرسة والوزارة بل والمجتمع ككل. ونلخصها في النقاط التالية:

أولاً: لا بد أن يغرس الآباء في نفوس الأبناء أهمية حصة التربية البدنية وضرورة الاهتمام بها شأنها شأن باقي فروع العلم الأخرى كالرياضيات والفيزياء والكيمياء واللغات. إن إدراك الطالب لأهمية هذه المادة سوف يكون الدافع الأكبر للاستماع والانتباه التام لنصائح معلمه وتطبيقها على أرض الواقع.

ثانياً: موقع حصة التربية البدنية في الجدول الدراسي اليومي يلعب دورا كبيرا في تحديد أهمية دراسة هذه المادة، فنجد بعض المدارس وقد وضعت الحصة في آخر اليوم الدراسي بعد أن يكون الإنهاك قد نال من الطلبة. لذا فمن الضروري الاعتدال في وضع الجدول الدراسي بحيث يتنوع وقت دراسة هذه المادة. كما لا يجب التضحية بهذه الحصة من أجل إجراء امتحانات معينة أو زيادة المعدل الأسبوعي لأي مادة علمية أخرى.

ثالثاً: على وزارة التربية في كل دولة توفير الأدوات والأجهزة الرياضية الحديثة في كل مدرسة وتزويد المدارس بالصالات الرياضية المؤهلة لكل لعبة رياضية ليكون التدريب العملي للطلبة على أعلى مستوى من الجودة بدلا من الشرح النظري فقط. إن المدرسة المؤهلة تأهيلا رياضيا سليما تساعد الطلاب على تنمية مواهبهم الرياضية وتفتح لهم المجال للارتقاء بمستواهم وهو الأمر الذي يؤثر تأثيرا إيجابيا ومباشرا على نموهم العقلي والنفسي. "من الضروري الاهتمام بتطوير البرامج الرياضية الموجودة في مختلف المدارس بتوفير الأجهزة والمعدات الرياضية المناسبة وصيانتها دوريا وتوفير ميزانية مناسبة لتنفيذ برامج التربية البدنية، مع ضرورة الاهتمام التام بمعلم التربية البدنية لزيادة خبراته وتوسيع مداركه" (أبكر و نيازي، 2017).

رابعاً: يجب أن تنظم وزارات التربية في كل الدول العديد من المؤتمرات وورش العمل يحاضر فيها كبار الخبراء التربويين وعلماء النفس وخبراء الرياضة لكي يكون معلم التربية البدنية على إطلاع دائم بكل ما هو جديد في مجال تخصصه.

خامساً: العائد المادي المناسب للمعلم يلعب دورا كبيرا في أداء مهمته. فلا يعقل أن يكون راتب المعلم من أدنى الرواتب في العديد من الدول خاصة في العالم العربي. إن معلم التربية البدنية ربما لا يكون لديه فرصة أخرى لزيادة دخله إلا بالاستقالة من عمله واللجوء إلى العمل الخاص في الأندية الرياضية. لذا فيجب أن يتناسب دخل المعلم مع احتياجاته حتى لا يؤثر الدخل المادي الضعيف على أداء رسالته. فالحالة المزاجية للمعلم تؤثر تأثيرا مباشرا على طلابه.

أفضل الطرق للتعامل مع الطلاب أصحاب السلوك العدواني أثناء حصة التربية البدنية

أثبتت كل الدراسات التربوية والاجتماعية أن العنف لا يولد إلا العنف وأن التعامل بشدة صارمة مع الطلاب أصحاب السلوك العدواني يزيد من عدوانيتهم بدرجة كبيرة. لهذا فإن معلم التربية البدنية لديه فرصة كبيرة لتقويم سلوك طلابه العدوانيين باعتبار أن غالبية الطلاب في جميع دول العالم يجمعون على حبهم وعلى رضاهم من مدرسي التربية البدنية. من المعلوم أن الطالب الضعيف في مادة ما يكره غالبا معلمها ويكره دائما وقت الحصة، إلا أن جميع الطلاب يرون في الغالب أن حصة التربية البدنية بعيدة عن الضغوط العصبية وبها جزء كبير من الترفيه وتنمية المواهب وممارسة الرياضة المحببة للقلوب. ومن هنا يجب على مدرس التربية البدنية استغلال هذه الجزئية استغلالا أمثل بتقويم سلوك طلابه. ولكي يحقق المعلم هذا الهدف النبيل فإن عليه الكثير من الأمور التي يجب أن يركز عليها أثناء الحصة:

- على المعلم إعطاء اهتماما أكبر للطالب الذي يتسم سلوكه بالعنف والعدوان وذلك بإشراكه في أكثر من لعبة رياضية وتشجيعه عند عمل أي إنجاز أثناء الحصة وإذا أراد المعلم توجيه بعض النصائح له فيفضل أن تكون بعيدا عن الطلاب حتى لا يسبب له الحرج.

- يجب على المعلم حث الطالب على التعاون التام مع زملائه أثناء اللعب والتأكيد عليه أن التعاون أساس النجاح داخل وخارج أسوار المدرسة. ومن هنا يدرك الطالب الذي يتسم سلوكه بالعنف والعدوان أنه لن يستطيع الحياة بمفرده بعيدا عن الآخرين.

- على المعلم التواصل مع ولي أمر الطالب للتعرف على ظروفه خارج المدرسة إذ ان الظروف في المنزل تلعب دورا كبيرا في سلوك أي طالب. وقد أثبتت معظم الدراسات التربوية على سبيل المثال أن الخلافات بين الزوجين والشجار الدائم بينهما في وجود الأبناء يولد العنف والعدوان في نفوسهم ويؤدي إلى اضطرابات نفسية لا يحمد عقباها. لذا فإن تواصل المعلم مع ولي الأمر للتعرف على ظروف الطالب اجتماعيا واقتصاديا قد يؤدي إلى تحسن الحالة المزاجية للطالب بدرجة كبيرة لأن أي سلوك غير منضبط للأسرة ينعكس بالسلب على الطالب في تعامله مع زملائه ومعلميه.

- التشجيع المادي ومنح الهدايا للطلاب أصحاب السلوك العدواني سوف يدفعهم إلى التخلص من هذه الصفة الذميمة. فعلى مدرس التربية البدنية منح بعض الهدايا للطلاب والتي يشعرون من خلالها بأنهم أسوياء وليسوا منبوذين من قبل المعلم أو الزملاء.

- قد يحتاج بعض الطلاب إلى العرض على الأخصائي النفسي . وهنا يجب أن يعلم الطالب أن السلوك العدواني مثله مثل أي مرض يمكن علاجه ، فإذا وجد المعلم أن سلوك أحد طلابه قد بدأ يميل إلى العنف والعدوان فعليه ضرورة التواصل مع الأخصائي النفسي في المدرسة للتعامل بحكمة مع هذا الطالب وتوجيهه التوجيه الصحيح حتى لا يتفاقم الأمر ويصبح سلوكا اعتياديا له. كما يجب على المعلم تنبيه باقي الطلاب إلى التعامل بحذر وبحكمة مع الطالب الذي يتميز سلوكه بالعنف وعدم استفزازه.

الرياضة في الدين الإسلامي الحنيف ودورها في بناء الفرد

اهتم الدين الإسلامي الحنيف بممارسة الرياضة لما لها من أهمية في تقوية البدن وتجنب المرض وبناء أجيال قوية قادرة على تحمل المسؤوليات وأداء المهام. وقد مدح القرآن الكريم القوة إذا تم استخدامها وفق التعاليم الصحيحة. قال الله سبحانه وتعالى في حق طالوت (إِنْ لَمْ يَجِدْ فِيكُمْ قُوَّةً فَاصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَرَآدَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) . كما امتدح الله القوة لنبيه موسى في قوله تعالى (قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) . من هذا يتضح أن الشخص الرياضي أعطاه الله الكثير من الميزات التي تفضله عن الآخرين.

إن الرياضة من الوسائل الضرورية لتقوية الجسم وتقويمه وتعديل الحالة المزاجية لأي شخص وهي مطلوبة لكل إنسان وكل طالب شريطة أن تخلو من المفسدة والشحناء. ولقد حث الرسول عليه الصلاة والسلام أصحابه على ممارسة الرياضة كالسباحة والرمية وركوب الخيل لما لها من فوائد عظيمة للأفراد والمجتمعات.

النتائج والتوصيات

إن جميع الموثيق والدساتير والأعراف الدولية تؤكد أن لكل طالب الحق الكامل في الذهاب إلى مدرسته أمنا مطمئنا دون أي خوف كي يتعلم ويكتسب المعرفة والمهارات الأساسية لمواجهة كل تقلبات الحياة ، ولن يتحقق هذا الأمر إلا ببيئة مدرسية خالية من العنف والعدوان ويسودها المحبة والسلام.

وعليه فقد حذرت جميع الدراسات من أن انتشار ظاهرة العنف في المدارس يدق ناقوس الخطر الذي يواجه العملية التعليمية في مختلف الدول بسبب إهمال الجانب الرياضي في غالبية المدارس واعتبار حصة التربية البدنية مجرد ترفيه للطلبة. لذا فإن هناك العديد من التوصيات نضعها أمام المسؤولين التربويين و أصحاب القرار لتنفيذها على أرض الواقع لتعود للمدرسة قدسيته وجلالها الذي كانت تتمتع به قبل سنوات قليلة.

- اعتبار مادة التربية البدنية مادة أساسية ومادة نجاح ورسوب حتى يعطيها الطالب كل الاهتمام شأنها شأن باقي فروع العم الأخرى.

- الاهتمام بمنهج التربية البدنية وإسناد تأليفه إلى مختصين وخبراء وأكاديميين مشهود لهم بالكفاءة والمصداقية حتى يكون المنهج ملائما للواقع على أن يشتمل على أجزاء تعالج المشاكل النفسية والسلوك العدوانى للطلاب.

- تحديد أهداف دينية وأخلاقية وإنسانية واجتماعية لتدريسها للطلاب خلال حصة التربية البدنية بالتوازي مع التعامل الخاص مع الطلبة العدوانيين وتحديد برنامج رياضي خاص بهم يناسب قدراتهم وميولهم ويهدف لتعليمهم قيم العفو والتسامح والإيثار.

- الاهتمام بالتأهيل النفسي لمعلمين التربية البدنية وتزويدهم بالدورات التدريبية التي تؤهلهم للتعامل بطريقة صحيحة مع مختلف شرائح الطلاب وخاصة أصحاب السلوك العدوانى.

- توجيه التربية البدنية يقع عليه الجزء الأكبر في تزويد المعلمين بأحدث طرق التدريس، لذا فعلى الموجهين إطلاع المعلمين أولا بأول على أحدث الدراسات التربوية للتعامل مع الطلبة خاصة من يتميزون بالعنف تجاه زملائهم أو تجاه المعلمين أنفسهم.

- يجب أن تركز وسائل الإعلام المختلفة على توضيح وشرح أهمية مادة التربية البدنية والدور الذي تلعبه في تقويم السلوك للطلبة حتى يدرك الطلبة وأولياء الأمور قيمة تدريس هذه المادة في حياتهم الدراسية وأنها مادة أساسية شأنها شأن باقي المواد وليست حصة لضيع الوقت والترفيه لمجرد الترفيه.

المراجع العربية

- القرآن الكريم

- أبكر, محاسن الرشيد محمد & نيازي, حمزة الطيب. (2017). تقييم برامج التربية البدنية بمدارس الأساس بمدينة أم درمان. أطروحة دكتوراه – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
- العريفي, سلطان ناصر سعود. (2008). الضغوط المهنية التي تواجه معلم التربية البدنية في المدارس الحكومية في مدينة الرياض. أطروحة دكتوراه. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
- الكندري, خالد عبدالرحيم. (2015). توظيف المهارات الحياتية في مناهج التربية البدنية و الرياضية من وجهة نظر طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت
- بلال , يوسف, & رشيد, بن دقفل (2021). دور تكنولوجيا المعلومات في تحقيق أهداف حصة التربية البدنية والرياضية. جامعة محمد بوضياف المسيلة – الجزائر
- تقي الدين, دمان. (2018). مهارات الاتصال لدي استاذ التربية البدنية و الرياضية. معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية. جامعة محمد بوضياف - الجزائر
- سليمان, ابراهيم محمد على. (2021). دور التربية البدنية في إعادة بناء الانسان المصرى فى ضوء متغيرات الوضع العالمى الجديد. دراسات تربوية ونفسية. مجلة كلية التربية بالزقازيق, 11(27), 57-94
- عبد النعيم محمدعوض, رشا. (2021). الوعى الرياضى للأسرة المصرية فى تربية أبنائها رياضياً. مجلة تطبيقات علوم الرياضة, 7(108), 159-181

المراجع الأجنبية

- Brock, S. J., Rovegno, I., & Oliver, K. L. (2009). The influence of student status on student interactions and experiences during a sport education unit. *Physical Education and Sport Pedagogy*, 14(4), 355-375.
- Donnelly, F. C., Helion, J., & Fry, F. (1999). Modifying teacher behaviors to promote critical thinking in K–12 physical education. *Journal of Teaching in Physical education*, 18(2), 199-215.
- Hodge, S. R., Lieberman, L. J., & Murata, N. M. (2017). *Essentials of teaching adapted physical education: Diversity, culture, and inclusion*. Routledge.
- Robazza, C., Bortoli, L., Carraro, A., & Bertollo, M. (2006). “I wouldn’t do it; it looks dangerous”: Changing students’ attitudes and emotions in physical education. *Personality and Individual Differences*, 41(4), 767-777.
- Shimon, J. M. (2019). *Introduction to teaching physical education: Principles and strategies*. Human Kinetics, Incorporated
- Slingerland, M., & Borghouts, L. (2011). Direct and indirect influence of physical education-based interventions on physical activity: A review. *Journal of physical activity and health*, 8(6), 866-878.